ساعدت على تقارب وجهات النظر بين الفعاليات الإعلامية والثقافية في البلدين

زيارة الوفد الإعلامي الكويتي لطهران.. تقارب ثقافي يتجاوز الأطر السياسية

■ خامیار: التواصل يسد الثغرات التي أدت إلى التباعد بين إيران ودول المنطقة

داراي وسليماني خلال ندوة للوفد الكويتي

.. وفي جامعة الزهراء

■ عزيزي: الكويت «منارة ثقافية» ويجب قيام علاقات علمية وثقافية مع الجيران العرب

طهران عمر الرشيدي

اثبتت زيارة الوفد الثقافي الإعلامي الكويتي لطهران وشيراز مقولة ان الثقافة هي أفضل وأنجح المجالات لتقارب الشعوب فكانت زيارة ناجحة بكل المقاييس وساعدت في ازابة الكثير من الجليد الذى يكتنف العلاقات الأيرانية – الخليجية

وجاءت دعوة المستشارية الثقافية الايرانية في الكويت في وقتها تماما خصوصا انها اثبتت حرصها على توثيق التواصل الثقافي مع الجانب الكويتي واقامة العديد من النشاطات والبروتوكولات في المستقبل القريب

وقال المستشار الثقافي عباس خامیار ان التواصل يمكنه سد الثغرات التي ادت في السنوات الماضية إلى التباعد بين ايران ودول المنطقة، مشيرا إلى ان اجواء التوتر السائدة حاليا هي اجواء مصطنعة وضجيج اعلامي.

الزيارة التي كانت بدعوة من المستشارية الثقافية الايرانية بالكويت اخذت شقين: الأول جولات سياحية شملت منزل مسجد الإمام الخميني وبرج الميلاد والمتحف العسكري ومتحف سعد اباد منزل الشاه، وتخت شمشيت وضريح الشاعر حافظ الشيرازي وقلعة الوكيل ومسجد قدري ملكه وقصر خانم زينت.

والثاني لقاءات ثقافية في جامعة طهران والمكتبة الوطنية ورابطة الثقافة الايرانية الإسلامية وجامعة الزهراء. وتضمن هذه الزيارات مجموعة من اللقاءات الثقافية والندوات والمحاضرات.

كلية الفنون الجميلة

فمن النافذة المشرقة في جامعة طهران، «كلية الفنون الجميلة»، أطل رئيس الكلية البروفيسور محمد عزيزي على الوفد الكويتي مؤكدا ان الكويت «منارة ثقافية في الخليج»، مستغربا «عدم قيام علاقات علمية وثقافية موسعة بين إيران وجيرانها العرب رغم أنها تمتلك علاقات واتفاقيات تعاون مع جميع الدول الاخرى بما فيها الولايات المتحدة»، مستشهدا بعودته للتو من كاليفورنيا إذ كان في مهمة علمية وبحثية مع الجامعة.

عزيزي الذي اسهب في التأكيد على ضرورة قيام علاقات ثقافية وعلمية مع الكويت، أكد أن الكلية احتفلت أخيرا بيوبيلها الذهبي، مشيرا إلى أنها تضم خمسة أقسام منفصلة هي «الفن المعماري، والتخطيط المدني، والفنون المسرحية، والموسيقى والفنون البصرية كالنحت وصنع التماثيل والتصوير، إضافة الى قسم التعليم المستقل والذي يشمل التصميم الصناعي.

وتباهى عزيزي بأن «الكلية خرجت كبار الفنانين الايرانيين، الذين فازت غالبيتهم بجوائز في مهرجانات عالمية»، مبديا «رغبة واستعدادا كبيرين في تأسيس كلية للفنون الاسلامية في الكويت»، تعقيبا على كلام رئيس الوفد الكويتي محمد العسعوسي الذي أشار إلى عدم وجود كلية منفصلة للفنون والآداب في الكويت.

من جهته تحدث رئيس المنظمة الثقافية الإيرانية الشيخ داراي عن التعاون الثقافي مع الكويت، مشيرا الى اتفاقية التعاون التي وقعت بين البلدين في عام 2001 وبعدها بدأ تبادل الوفود الثقافية.

مشيرا الى الأسبوع الثقافي الكويتي الذي ستستضيفه ايران بعد 3 اشهر، لافتا الى وجود رغبة بين ايران والكويت لتطوير العلاقات الثقافية وحتى السياسية.

كلية الآداب

ثم انتقل الوفد بعد ذلك الى عالم الادب وحط الرحال في كلية الآداب والعلوم الإنسانية حيث استمع لشرح واف عن الكلية وتاريخها وتاريخ قسم اللغة العربية فيها والذي يعود الفضل فيه الى تعاون فريد من الكويت ممثلة بمؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري.

وقال د. محمد علي آذر الأستاذ في جامعة طهران ورئيس مركز الدراسات الثقافية الإيرانية– العربية ان الكويت هي الوحيدة بين الدول العربية التي ساعدت ايران في تطوير قسم اللغة العربية، حيث اقيمت عدة بحوث لتطوير اللغة بالتعاون القيم مع مؤسسة عبدالعزيز البابطين. مشيرا الى ان ايران وعبر جامعة طهران ستقوم قريبا بتكريم البابطين ومنحه دكتوراه فخرية تقديرا لجهوده. لافتا الى كتاب أصدرته جامعة طهران وجمعت فيه أغلب اسهامات عبدالعزيز سعود البابطين في ايران تحت عنوان «اللغة العربية والتواصل الحضاري».

ولفت آذر الى أهمية التعارف بين الإيرانيين والعرب عموما والكويتيين خصوصا لتبادل الثقافات واللغة والتقدم العلمي. معتبرا ان ما يجري من صراع سياسي حاليا انما هو صراع قبلي وليد التخلف الحضاري والتباعد الثقافي.

واشار الى انه أسس مركز الثقافات الإيرانية– العربية وكان مقره دمشق، الا ان ما يجري حاليا في سورية وضع حد النشاط المركز الذي يعتبر نافذة للإطلال على العالم العربي، وبالعكس. مبديا رغبة في ان يستعيد المركز نشاطه من خلال عاصمة عربية أخرى، غامزا من قناة الكويت لريادتها في احتضان الثقافات من خلال جامعة الكويت والمؤسسات الثقافية.

الشيخ داراي من جانبه تحدث عن نشاط المنظمة الثقافية الايرانية، لافتا الى ان طهران لديها 92 مركزا ثقافيا ناشطا في العالم، وان المنظمة تقوم بتطوير العلاقات الثقافية والعلمية وعقدت اتفاقيات مع عدة دول آسيوية لكنها تولي اولوية الى دول الجوار، كما ان للكويت مكانة عالية وسامية في هذا المجال.

واشار الى استعداد المنظمة لعقد اتفاقية مع جامعة الكويت، وان الحديث بدأ في هذا الخصوص عبر التواصل مع مدير الجامعة د.عبداللطيف البدر، والذي بدوره سيقوم بزيارة قريبة الى جامعة طهران برفقة عدد من عمداء كليات الجامعة لوضع الأسس العريضة للاتفاقية التي ستتيح تبادل البعثات الدراسية بين البلدين، لافتا الى ان جامعة طهران على استعداد لقبول طلاب الكويت دون شروط وبلا محدودية. ويمكن للطلاب من خارج جامعة الكويت ان يحصلوا على منحة في جامعة طهران، بعد ان يقدموا طلب الانتساب الى المستشارية الثقافية الايرانية في الكويت التي تحدد المعايير اللازمة للقبول.

واشار الى امكانية القيام بأبحاث مشتركة بين اساتذة جامعة الكويت وجامعة طهران، كما انه سيتم التواصل مع مؤسسة ترشيد النشر في طهران لبحث امكانية ترجمة النتاج الأدبي والفني الإيراني الى اللغة العربية وترجمة النتاج الأدبي الكويتي والعربي الى الفارسية.

ورد الشيخ داراي على سؤال حول ما اذا كانت السياسة تفرق في حين ان الثقافة والتاريخ يجمعان، ولماذا التمسك باستخدام عبارة الخليج الفارسي التي تستفز العرب باعتبار انه الخليج العربي، فأجاب الشيخ داراي انه لا يتكلم في السياسة في الصروح الثقافية، «لكن بما انني سئلت فإن الجواب هو ان إيران تلتزم التسمية المعتمدة في الأمم المتحدة رسميا على خرائطها، وعلى باقي الدول العربية الخليجية احترام المعاهدات الدولية لاسيما ما تعتمده الأمم المتحدة بهذا الخصوص».

من أفضل 500 جامعة حول العالم

من جانبه، قال د.طاهري المساعد العلمي لكلية الآداب والعلوم الانسانية ان جامعة طهران تحتفل في عيدها الثمانين كنموذج للتعليم العالي، وتضم 2000 عضو في الهيئة التعليمية موزعين على أقسام مختلفة منها قسم اللغة العربية الذي يعنى بالأدب العربي والترجمة. ويدرس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية طلاب من مختلف بلدان العالم في اختصاصات الفلسفة والآثار والانسانيات والثقافة واللغات القديمة. ويبلغ عدد أفراد الهيئة التعليمية نحو 90 دكتورا وأستاذا جامعيا، لافتا الى ان جامعة طهران هي من ضمن افضل 500 جامعة حول العالم وتفتخر بانها خرجت عددا من الاعلام والادباء والمفكرين.

وقال ان كلية الآداب بإمكانها ان تقدم منحا لطلاب الكويت الراغبين في الدراسة لمدد قصيرة «نصف سنة او سنة» لتعلم اللغة الفارسية، مشيرا الى ان شروط قبول الطلاب تعتمد على معايير بسيطة تحددها المستشارية الثقافية الإيرانية في الكويت بناء على معطيات مقدم الطلب.

رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية

وفي اليوم الثاني حط الوفد الثقافي الكويتي رحاله في زيارة الى رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية والتي تعد بمنزلة وزارة خارجية للشؤون الثقافية في ايران، وشارك الوفد في ندوة حول سبل تطوير العلاقات الثقافية بين ايران والكويت.

وتحدث نائب رئيس مركز الانماء العلمي والجامعي في الرابطة قهرمان سليماني الذي رأى ان الكويت تعيش في مفكرتها الثقافية والسياسية مناسبات عظيمة وجليلة، في اشارة الى العيد الوطني، متمنيا دوام العزة والاستقرار والازدهار لها، وهي البلد الذي مر بظروف قاسية وصعبة منها الغزو الصدامي لها.

وقال سليماني ان مصير المنطقة لا يتجزأ، واذا لم يكن هناك امن فيها فإن العدو سيتجرأ على ان يمد عدوانه الى دول الجوار، مشيرا الى ان الدول تستطيع ان تغير عاداتها وتقاليدها لكنها لا تستطيع ان تغير الجغرافيا، ومن هذا المنطلق فإن الكويت وإيران محكومتان بالعيش في سلام وحسن الجوار الذي يتطلب علاقات ممتازة بينهما في جميع المجالات، وهذا الامر قائم منذ الثورة الإسلامية في إيران، وخير دليل عليه الاتفاقيات الثنائية الموقعة اضافة الى تبادل الوفود، مشيرا في الوقت عينه الى الحاجة لبذل المزيد من الجهد وتكثيف الزيارات والأنشطة والاسابيع الثقافية بين البلدين.

وأبدى سليماني أمله في ان يكون التعاون ايضا بين منظمات المجتمع المدني وليس فقط على الصعيد الرسمي، منوها بمؤسسة عبدالعزيز البابطين التي نظمت في السابق ندوة للشعر الشيرازي في طهران وكذلك في الكويت.

العلاقات متواصلة

بدوره، تحدث الاستاذ محمد خاكرند المستشار الثقافي الإيراني في الكويت سابقا، حيث اعتبر ان الحديث عن اقامة علاقات ثقافية بين البلدين تخطاه الزمن، اذ ان العلاقات موجودة منذ فترة طويلة، منوها بريادة الكويت في منطقة الخليج في حركة الفن والفكر والابداع من خلال انتاجها الفكري واصداراتها المميزة ومنها على سبيل المثال لا الحصر الصحف ومجموعة عالم الابداع ومجلة العربي.

وقال خاكرند ان المستشارية في الكويت دأبت منذ تأسيسها عام 1990 على تعزيز التلاقح الثقافي والحضاري، مشيرا الى ان الثقافة الفارسية معين لا ينضب وان هناك حركة تأثير وتأثر بينها وبين الثقافة العربية حيث امتزجتا عبر العصور منذ ان مزج الإسلام بينهما، كما ان العديد من المفكرين وبينهم ابو حنيفة النعمان تبنوا أهداف الرسالة الإسلامية السامية، كما ان رواد النهضة العربية اهتموا بالثقافة الفارسية ومنهم على سبيل المثال محمود سامي البارودي وعبد الوهاب عزام والكواكبي والامام محمد عبده.

وقال ان اللغة العربية اثرت بشكل كبير في اللغة الفارسية بحيث جعلت الفارسية القديمة تندثر، ونجد اليوم الكثير من المفردات الفارسية هي مفردات عربية في الأساس.

وختم خاكرند حديثه بالقول انه لابد للنخب الفكرية في البلدين خصوصا في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها المنطقة، ان تعمل على إزالة التوتر وبناء الثقة وتقليص المخاوف بين الشعوب.

وكان للدكتور شبيب الزعبي تعقيب حيث اعتبر انه اذا تصافت القلوب يمكن الوصول الى الهدف وهو الوصول الى التعايش بمحبة واحترام وحسن الجوار والتنسيق والتواصل الفكري والحضاري والاجتماعي، وكمثقفين فإن علينا مسؤولية كبيرة لتحقيق الهدف. و«بالثقافة يتعلم الانسان كيف يتأدب».

وكان للصحافي الايراني والكاتب صلاح زنكني مداخلة خلطت السياسة بالثقافة والاقتصاد فقال ان للكويت ميزة كبيرة هي احتضان الادباء والشعراء الفارين من بلدانهم كما فعلت مع الشاعر العراقي بدر شاكر السياب.

ومن الثقافة انتقل زنكني ليمرر رسائل سياسية، حيث اعتبر ان منطقة الخليج ليست منغلقة على العالم، بل هي منفتحة باقصى الحدود، وهي تتمتع بموارد مهمة لا بد من ادارتها لتحقق من خلالها تنمية داخلية يجعلها مكتفية ذاتيا وامنيا.

وتساءل عن كيفية الحصول على هذا الامر ليجيب أن المنطقة تعيش تحديات لا يمكن ان يغفل عنها المثقفون. مضيفا ان العالم الذي نعيشه لا يمكن ان يتحمل اقصاء شعب بكامله عن المشاركة في صنع القرار السياسي. منوها بالتجربة الجيدة والمميزة للكويت في هذا الاطار، وقال انها يجب الا تبقى عند هذا الحد بل يجب تطويرها.

وتحدث زنكني عما يجري في المنطقة من ربيع عربي وثورات اطلق عليها مصطلح «فورات» عربية كونها تحركات عفوية وعشوائية ولا تحمل هدفا كالثورة الفرنسية او الثورة الاسلامية في ايران.

لافتا الى ان الكويت كانت لها مبادرات ايجابية لبناء الثقة وبناء الامن الاقليمي.

مشاريع ثقافية

وعلّق محمد العسعوسي بالقول يجب الا نكتفي بإقامة نشاطات ثقافية متبادلة تزول مفعولها عند انتهاء فترتها، بل يجب التركيز على اقامة مشاريع ثقافية وبحث علمي مشترك يترك بصمة للاجيال القادمة كمشروع للترجمة من الفارسية الى العربية وبالعكس. منوها بدور المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

والمحطة الثالثة الثقافية للوفد كانت في المكتبة الوطنية في طهران حيث التقى رئيسها د. واقف الذي اشاد بالتواصل الاجتماعي والتراثي القديم بين الشعبين الكويتي والايراني بسبب القرب الجغرافي، مشيرا إلى انه بحسب الاحصائيات فإن الكويت لها مكانة متقدمة عن باقي دول الخليج حيث ان نسبة المتعلمين فيها كانت 72 % في التسعينيات من القرن الماضي اما اليوم فهي 90 % وهذا ما يؤكد التطور الحاصل في هذا المجال.

واشار واقف إلى ان التوازن الثقافي بين الشيعة والسنة في الكويت يؤكد عدم وجود حساسيات دينية فيها، وان وصول الكويت إلى هذه المكانة الثقافية يبين ان هناك مجالات كثيرة للتعاون بينها وبين ايران، مؤكدا ان رؤية النظام السياسي في طهران هدفه الوصول إلى تقوية العلاقات والتواصل، وان المكتبة الوطنية في طهران ومنظمة الوثائق يمكن ان تكون مركز انطلاق لهذا الهدف.

وقال واقف ان مكتبة طهران لديها نحو 52 اتفاقية تعاون مع اهم المكتبات الوطنية في انحاء العالم.

وكان للوفد الكويتي فرصة التعرف على جامعة الزهراء وطلاب وهيئة التعليم في قسم اللغة العربية وآدابها، وإلقاء محاضرة تعريفية عن الثقافة الكويتية في مجال اللغة والشعر والمسرح والاعلام المكتوب والتلفزيوني.

وقدمت د.بتول ثبذة عن الجامعة التي تأسست قبل 50 عاما تحت اسم جامعة فرح تيمنا بزوجة الشاه قبل ان يتم تغيير اسمها إلى جامعة الزهراء بعد الثورة الإسلامية. وقد تبرع احد وجهاء طهران بمساحة كبيرة من الارض لتبنى عليها جامعة خاصة بالبنات اذ ان الكثير من الأسر المحافظة لم تكن تسمح لبناتها بالذهاب إلى الجامعات المختلطة. وتضم الجامعة اليوم مركزا بحثيا في قضايا المرأة والأسرة ويتعلم فيها اكثر من 11 الف طالبة وتعطي شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه.

وقال ان هناك 52 قسما للغة العربية على مستوى إيران حيث ان الدستور الايراني وخصوصا المادة 16 منه تشير إلى ان اللغة العربية وتدريسها واجبة في إيران. كما ان اكثر من 8 جامعات في إيران تدرس اللغة العربية على مستوى الدكتوراه منها جامعة الطبطبائي وجامعة الامام الصادق. وهناك 37 مجلة تنشر باللغة العربية.

من جانبها، قالت د.رقية ان الايرانيين يهتمون باللغة العربية اكثر من العرب، حيث ان العرب لا يتقنون الفصحى ويتكلمون باللهجات العامية ولا يعملون على تطوير المصطلحات.

وعلى الصعيد الكويتي قالت د.رقية ان الكويت لا تشارك بفاعلية في معارض الكتب في ايران، ومنذ اربع سنوات وافقت جامعة الكويت على تقديم 3 مقاعد لطالبات من جامعة الزهراء لمدة سنة ليتعلمن اللغة والمحادثة. وان هناك عددا من اساتذة الجامعة ومنهم د.خالد الفضلي والدكتورة الاديبة خولة القازوجي وفاطمة العلي ومؤسسة البابطين يأخذون على عاتقهم اقامة دورات باللغة العربية لطالبات من جامعة الزهراء.

المسرح الكويتي الأقدم خليجيا

من جانبها تحدثت د.حصة الملا الأستاذ المساعد في قسم النقد والأدب المسرحي في المعهد العالي للفنون المسرحية عن تاريخ المسرح والتلفزيون في الكويت، وقالت ان التلفزيون والمسرح بدآ في الخمسينيات وبدأ التركيز على تطويرهما، حيث كانا ومازالا يشكلان امتدادا للثقافة العربية والإسلامية بشكل عام والثقافة في شبه الجزيرة العربية بشكل خاص، مشيرة إلى ان طبيعة الموقع الجغرافي للكويت يخصها بالتواصل مع باقي الحضارات ومنها الحضارة الفارسية.

واشارت الملا إلى ان المسرح الكويتي بعد الأقدم خليجيا، حيث تاسس عام 1922 بجهد كبير من الأستاذ حمد الرجيب وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل آنذاك والذي طلب من الفنان زكي طليمات الإعداد لذلك، حيث قدم طليمات مقترحا لإنشاء معهد الفنون المسرحية وآدابها وبدأ بإرسال بعثة استكشافية للتدريب في مصر ودول عربية اخرى. ثم انشأ المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1975. وفي مجال السينما فإن تجارب الكويت قليلة ومنها فيلم «بس يا بحر» في السبعينيات. وعلى صعيد التلفزيون كان تلفزيون الكويت الأول في الخليج العربي 1961 وهو راعي الإنتاج التلفزيوني الخليجي، والإعلام الكويتي يشكل نقطة بارزة في الثقافة الكويتية.

بدوره تحدث د.صلاح الفضلي من جامعة الكويت عن عوامل التفرقة وعوامل الوحدة بين الحضارة العربية والفارسية ودور الثقافة، مشيرا إلى الكثير من المشتركات التي تجمع بينهما ومنها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والمصير المشترك.

كما لفت إلى التحديات التي تقوم على التفرقة القومية الناتجة عن وجود فجوة بين المجتمعات الناطقة باللغة العربية والمجتمعات الإسلامية الأخرى.

وقال ان الحراك الثقافي في ايران امر مشهود له ولكن النتاج الفكري والأدبي يبقى باللغة الفارسية وللأسف هناك تقصير في ترجمته إلى اللغة العربية، كما ان هناك تقصيرا في نقل النتاج العربي إلى اللغة الفارسية، متسائلا: لماذا لا تصدر ايران لجيرانها العرب ما تنتجه من ادب وفكر؟

وقال الفضلي ان التحدي الثاني هو التفرقة واللعب على الوتر الطائفي ومحاولة تمزيق الأمة الإسلامية، لافتا الى ضرورة ان تلعب الثقافة دورا في إصلاح ما أفسدته السياسة والعمل على ابراز هوية الإسلام الأساسية التي هي المحبة والتسامح والسلام بدلا من دعوات القتل التي نسمعها وتراها اليوم ترتكب باسم الإسلام وهو منها براء. مشيدا في ختام حديثه بأن يكون في ايران برنامج دكتوراه في اللغة العربية بينما لا يوجد ذلك في الكويت.

نشاطات ثقافية مشتركة قريباً

يقول رئيس الوفد الأمين العام المساعد لقطاع المسارح في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب محمد العسعوسي ان الزيارة حققت أهدافها من حيث التواصل مع الجانب الايراني لتطوير العلاقات الثقافية والأدبية، وتنفيذ الاتفاقيات والبروتوكولات الموقعة بين الكويت وايران.

مشيرا الى عدد من النشاطات التي ستقام في المستقبل القريب ومنها استضافة طهران للأسبوع الثقافي الكويتي خلال الأشهر الستة القادمة، اضافة الى دراسة توقيع بعض الاتفاقيات لتبادل الخبرات والنتاج الفكري بين البلدين كإقامة مركز متخصص للترجمة من الفارسية الى العربية والعكس.

من جانبها، قالت الأستاذ المساعد في قسم النقد والأدب المسرحي في المعهد العالي للفنون المسرحية د.حصة الملا ان الإعلام هو الاداة التي يمكن التواصل من خلالها بين الحضارات، وكذلك الفنون والآداب البصرية والتواصلية التي يمكن ان تسهل التواصل بين الشعبين الإيراني والكويتي.

أعضاء الوفد الكويتي

ضم الوفد الأمين العام المساعد لقطاع المسارح في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب محمد العسعوسي، والأستاذ المساعد في قسم النقد والأدب المسرحي في المعهد العالي للفنون المسرحية د.حصة الملا، ومراقب العلاقات الثقافية الخارجية في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب محمد بن رضا، ورئيس منظمة الحرية لحقوق الإنسان د. شبيب الزعبي، ود.صلاح الفضلي من جامعة الكويت، ود.طيبة الصادق استاذ مساعد في قسم اللغة الانجليزية بكلية التربية الأساسية «جامعة جابر»، والأستاذ جعفر رجب رسام كاريكاتير وكاتب صحافي، إضافة إلى الناشطة الاجتماعية فوزية الحبيب والزميل الكاتب والإعلامي ناصر العبدلي والزملاء الصحافيين وليد قرضاب من جريدة القبس وعبدالله الراشد من «الراي»، وحمد الجدعي من «الوطن» وبشرى شعبان من «الأنباء» وعمر الرشيدي من «الصباح» والمستشار الإعلامي عبدالغني سعودي وطلال الستافي من وكالة كونا.

■ آذر: الكويت الوحيدة بين الدول العربية التي ساعدت إيران في تطوير قسم اللغة العربية

■ داراي: جامعة طهران على استعداد لقبول طلاب الكويت دون شروط وبلا محدودية

■ العلمي: جامعة طهران من ضمن أفضل 500 جامعة حول العالم

الوفد الكويتي أثناء الزيارة

■ سليماني: الدول تستطيع أن تغير عاداتها وتقاليدها لكنها لا تستطيع أن تغير الجغرافيا

■ خاكرند: العلاقات الثقافية موجودة منذ فترة والكويت رائدة في الفن والفكر والإبداع